جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الإجابة النموذجية لاختبار السداسي الثاني في مادة تاريخ الفكر السياسي

السؤال الأول (06 ن): شرح المصطلحات:

- **الطاعة المسيحية:** طاعة السلطة الزمنية كأحد الواجبات الدينية للمسيحي، بموجب مذهب القديس بولس **(1.5ن)**
- **لاهوت الدفاع:** الاجتهادات الدينية، التي تولت شرح العقيدة المسيحية، والدفاع عنها ضد اتهامات الوثنيين، في مسألة اعتبار أن انهيار وسقوط الإمبراطورية الرومانية، كان نتيجة لاعتناقها الديانة المسيحية **(1.5ن)**.
- **الشريعة الأزلية:** هي إحدى صور القانون في تصور الإكويني، وتشير إلى المبادئ والقوانين التي يُدير الله من خلالها شؤون الكون **(1.5ن)**.
- **الكنيسة غير المنظورة:** وهي من المفاهيم التي جاء بها مارتن لوثر، ويعتبرها الوجود الحقيقي للكنيسة، وتتكون من المسيحيين الحقيقيين، الذين يؤمنون إيمانا حقيقيا بالله، وذلك لتفريقها عن الكنيسة المنظورة، المجسدة في شكل مباني لا يُمارس فيها الإيمان الحقيقي **(1.5ن)**.

السؤال الثاني (14ن): إن إجراء القراءة العابرة لأفكار الفارابي، تؤدي إلى الاعتقاد بأن رئاسة المدينة الفاضلة، لا تكون إلا لنبي مرسل. ناقش هذا الافتراض على ضوء ما درست

مقدمـــــــــــــــــــــــــــــــة **(2ن):**

ورد ضمن الأفكار السياسية للفارابي، تصورات خاصة حول تنظيم المدينة الفاضلة، وكيفيات ممارسة السلطة فيها، من طرف رئيس فاضل، تربطه علاقة مباشرة بالعقل الفعال، عن طريق الوحي. غير أن المأزق الفكري يظهر، عندما يُعرف الفارابي هذا العقل، على أنه الروح القدس، أو الروح الأمين، وهي المسميات المرادفة لملك الوحي، وهو ما يعني أن هذا الرئيس، لا يُمكن أن يكون إلا نبي مرسل. فهل يُمكن أن يتلاءم هذا الافتراض، مع المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية؟

العرض: ويتضمن شرح تصورين متعارضين (10ن):

1. المنظور الضيق: رئيس المدينة الفاضلة لا يكون إلا نبي (05ن)

إن المعرفة التي يُقدمها الروح الأمين، أو الروح القدس للإنسان، عادةً ما تُسمى في الاصطلاحات الدينية باسم الوحي، ويختص بها الأنبياء والرسل دون غيرهم من البشر. فهم دون غيرهم، من توفرت لهم المعرفة الصحيحة، من مصدرها الإلهي الكامل، وبالتالي لا يحتاجون لتوجيه من البشر. كما أنهم وحدهم، بتأثير من الوحي الإلهي، بإمكانهم إدراك حقيقة الأشياء، والوصول إلى أحكام صحيحة حولها، ومعرفة جوهرها. وبالتالي فالأنبياء هم من يملكون القدرة الحقيقية، على توجيه الناس نحو الوصول إلى السعادة الحقيقية، وكل ذلك بفعل اتصالهم بالعقل الفعال، والذي جعله الفارابي مرادفاً للروح القدس أو الروح الأمين.

غير أن تفسير علاقة الرئيس الأول للمدينة، بتلقي المعرفة من العقل الفعل عن طريق الوحي، باعتبارها حاملة لمعنى النبوة، هو تصور يتعارض مع معطيات الإطار الزمني، الذي جاءت ضمنه أفكار الفارابي. فهذه الأخيرة جاءت ضمن العصر العباسي المتأخر، والذي تنتفي فيه إمكانية وجود النبوة بمعناها المعروف، إضافة لطول الفترة الفاصلة التي تفصل هذه الأفكار، عن بعثة محمد (S^{S}) آخر الأنبياء. فاعتماد المعنى الحرفي للوحي، وإلحاق صفة النبوة بالرئيس الأول للمدينة الفاضلة، يجعل من هذا المفهوم بعيد كل البعد عن الوجود، رغم إمكانية تحقق أهم شروطها، وهو السعي المشترك لتحقيق السعادة.

2. المنظور الواسع: رئيس المدينة الفاضلة فيلسوف (05ن)

غير أن قراءة مختلفة لأفكار الفارابي، حول مسألة الوحي كمصدر للمعرفة، تعتبر أن اتصال الإنسان بالعقل الفعال، لا يقتصر حدوثه على الأنبياء، بل يمتد ذلك ليشمل العلماء والفلاسفة. فبموجب نظرية الفيض، يُمكن للفيلسوف والرئيس الأول - في نفس الوقت-، الحصول على القدر المناسب من المعرفة الضرورية، من أجل توجه المدينة نحو السعادة، أو الخير العام. فالوحي في هذا الصدد لا يحمل المعنى الديني، المتضمن في مجالات العقائد الدينية، بل يعني زوال الوسائط الإنسانية الأخرى، التي تُمكِّن الشخص من اكتساب المعرفة.

ويعتبر الفارابي أن "الإنسان إنما يوحى إليه، إذا بلغ هذه الرتبة، وذلك إذا لم يبق بينه وبين العقل الفعال واسطة...فحينئذٍ يفيض من العقل الفعال على العقل المنفعل، القوة التي بها يمكن أن يوقف على تحديد الأشياء والأفعال، وتسديدها نحو السعادة. فهذه الإفاضة الكائنة، بين العقل الفعال والعقل المنفعل، بأن يتوسط بينهما العقل المستفاد وهو الوحي". أي أن الوحي كوسيلة للفيض في هذه الحالة، يتحقق عندما لا يكون الإنسان، في حاجة إلى غيره من البشر، من أجل تحصيل المعرفة الحقيقية، المؤدية إلى تحقيق السعادة، وبالتالي إلى تجسيد المدينة الفاضلة.

خاتمة: (وتتضمن تصحيح قراءة معاني علاقة الرئيس بالعقل الفعال والوحي) (2ن):

انطلاقاً من الرأيين السابقين، وعلاقتهما بمبادئ العقيدة الإسلامية، المتضمنة لنهاية عصر الأنبياء، بنبوة محمد (^{S})، يُمكن القول أن المعنى الذي تضمنه كتاب السياسة المدنية، لكل من مصطلحي "العقل الفعال" وكذلك "الوحي"، ينفي الارتباط الحتمي بين النبوة ورئاسة المدينة الفاضلة. فبالنظر إلى مستوى المعرفة الذي يتمتعون به، يُمكن للفلاسفة أن يتولوا رئاسة المدينة الفاضلة، وقيادتها نحو تحقيق السعادة لأفرادها. ويقترب الفارابي إلى حد ما من أفلاطون، فيما يتعلق بضرورة تولي الحاكم الفيلسوف لمقاليد السلطة في المدينة الفاضلة/العادلة. حتى مع الاختلاف الشديد بينهما حول كيفية اكتساب المعرفة، أي بين مسار التعليم المقترح من طرف أفلاطون، في محاورة الجمهورية، ونظرية الفارابي حول الفيض والوحي. فباعتماد المنظور الواسع، والذي اعتمده الفارابي نفسه، فإن هذا يجعل من رئاسة المدينة الفاضلة، صفة لازمة للفلاسفة، والمتحررين معرفياً من الاعتماد على الغير في تحصيل المعارف والعلوم. وهو المعنى الأقرب للعقلانية الفلسفية، وبعلاقة متعدية الأقرب للواقعية السياسية، مقارنة مع فكرة النبي كرئيس للمدينة الفاضلة.

مع تمنياتي بالتوفيق